

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

تخصص: لسانيات عربية

قسم: الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

موسومة بعنوان:

التقاطع بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية في المرحلة الابتدائية

-الطور الأول - أنموذجاً-

تحت إشراف:

أ_ فريحي مليكة

من إعداد الطالبتين:

مقراد حسنية

فغول حفيفة

السنة الجامعية:

2019 _ 2018

شكر وتقدير

نتقدم بالشكر أولاً لله سبحانه وتعالى على توفيقه ونعمته،

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

إلى شمعة دربنا وبلسم جروحنا؛ إلى من أوصانا الله بطاعتها "الوالدة الكريمة"

إلى الأخت والصديقة الدكتورة "فغلول حورية"

وشكر خاص إلى من كانت دليلنا ومرشدتنا في هذا العمل الأستاذة القديرة

"فريحي مليكة" التي أشرفت على هذا العمل.

إلى كل من ساهم في إنجاز وإنجاح هذا البحث من قريب أو من بعيد.

مقدمة

اللغة وسيلة للتعبير والتواصل، ورمز للهوية الثقافية والاجتماعية، وتعلم اللغة له أهمية قصوى تعود على اللغة في حد ذاتها، حيث يسهم تعلمها في تطورها ورفقيها والحفاظ عليها من كل المشكلات التي قد تقف عائقا في طريق بقائها وانتشارها، فالأمة العربية إذا تمسكت بلغتها -حتمًا- ستقيها من غزو اللهجات العامية المتداولة في الحياة اليومية، وبذلك تبقى اللغة الفصحى محافظة على كينونتها في الواقع اللغوي لأفراد الأمة، أما إذا تعرضت للإهمال فستنتج عن ذلك ظواهر لغوية تحل محلها، وهو الحال الذي آلت إليه اللغة الفصحى في عصرنا الحالي، الأمر الذي يتطلب إعمال الرأي والعقل في معالجة هذا الوضع.

بناء على ما سبق ذكره وددنا أن نقدم بحثا نتناول من خلاله ظاهرة لغوية وهي التداخل بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية، وتعدّ هذه الظاهرة مشكلة لغوية تعاني منها أغلب فئات المجتمع.

جاء هذا البحث بعنوان: "التقاطع بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية في المرحلة الابتدائية -الطور الأول نموذجًا-".

من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع: أهميته وعلاقته الوثيقة باللغة العربية الفصحى، وانتشار هذه الظاهرة في الأوساط التعليمية.

ويتمثل الإشكال الرئيسي فيما يلي: كيف تؤثر اللهجة العامية في اللغة العربية الفصحى في العملية التعليمية لدى تلاميذ الطور الأول في المرحلة الابتدائية، وقادنا هذا الإشكال إلى تساؤلات مهمة ذات صلة مباشرة بالموضوع، تتمحور فيما يلي:

- ما هي العلاقة بين الفصحى والعامية؟

- كيف هو الواقع اللغوي في المدرسة الجزائرية؟

والهدف من هذا البحث هو التعرف على مدى شيوع العامية في الوسط التعليمي، والاطلاع على مدى استيعاب التلاميذ للغة العربية الفصحى، بالإضافة إلى التعرف على كيفية تأثير اللهجات العامية على الفصحى، وفي الأخير تم ذكر بعض النتائج وطرح بعض الحلول للحدّ من هذه الظاهرة.

سيكون العمل في هذا البحث على عينة من معلمي وتلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدارس التالية: جيلالي مختار الشارف، بركاش عبد القادر وبن حمادي أحمد بولاية مستغانم، استعنا في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، والقليل من الإحصاء، لأنّ هذه المناهج تستعمل بكثرة في ميدان التربية والتعليم.

ولتحقيق نظام معيّن لهذا العمل قمنا باتّباع الخطة التالية:

مقدمة، مدخل ثم فصلين، خصص المدخل لمفاهيم أولية عن العملية التعليمية، الفصل الأول تحدّثنا فيه عن اللغة الفصحى واللهجة العامية وقسمناه إلى مطلبين: المطلب الأول تفرّع إلى مبحثين: خصص الأول للغة العربية الفصحى والثاني لنشأتها وميادينها، وضمّ

المطلب الثاني مبحثين: المبحث الأول عرضنا فيه تعريف اللهجة والعامية ثم أسباب عوامل نشأتها، وفي المبحث الثاني تحدثنا عن العامية في المرحلة الابتدائية وانشق إلى نقطتين رئيسيتين: طبيعة المرحلة الابتدائية ومميزاتها والنقطة الثانية أسباب انتشار العامية والعلاقة بينها وبين الفصحى.

وفيما يخص الفصل الثاني الذي خصص للدراسة التحليلية لظاهرة التقاطع اللغوي، وقد قسمناه إلى مطلبين، المطلب الأول تحدثنا فيه عن المشاكل التي تواجه تعليم اللغة العربية، قسم هو الآخر إلى مبحثين، المبحث الأول: المنهاج، المبحث الثاني المعلم وأسباب أخرى وفي ثانيهما تحليل وتشخيص الواقع اللغوي في المدرسة الجزائرية.

ثم اختتمنا دراستنا بعرض نتائج التداخل بين العامية والفصحى، واقتراح بعض الحلول لتفادي هذه الظاهرة في الوسط التعليمي والحد منها، ثم قائمة المصادر والمراجع ثم الفهرس وملحق.

استندنا في بحثنا هذا على بعض المصادر والمراجع، إلا أنها كانت قليلة نوعا ما نذكر من المراجع:

1- إبراهيم أنيس: اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، دار العلوم، القاهرة، د

ط، د ت.

2- توفيق محمود شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية. مكتبة وهبة القاهرة، ط1،

1980م.

3- محمود إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، بحث منشور في المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد 3، العدد 1، ذو الحجة 1422 مارس، 2002م.

4- أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2012.

خلال رحلة البحث واجهتنا صعوبات كان أبرزها طريقة تحليل الظاهرة في عناوين محدّدة.

وأخيرا لا يسعنا إلا أن نشكر الله عزّ وجل، ونشكر أستاذتنا المحترمة فريحي مليكة على عظيم نصائحها وجميل صبرها، فإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

مداخل:

مفاهيم أولية

استراتيجيات التدريس المعتمدة في مناهج التعليم الابتدائي:

إن استراتيجيات التدريس وفق المقاربة بالكفاءات المتبناة في المناهج التعليمية الجديدة تعكس مدى التطور المميز للنشاط التربوي بشكل عام وللعملية التربوية بشكل خاص، سواء في مجال اختيار الطرائق الفعالة المناسبة واستغلال الوسائل التعليمية الملائمة أو في مجال نوع التقويم وأدواته. (1)

وتبرز معالم التجديد في استراتيجيات التدريس بالكفاءات بشكل أكثر دقة في التحولات البيداغوجية التالية:

- التركيز أكثر على نشاط المتعلم لتحقيق النقلة النوعية من منطق التعليم إلى منطق التعلم.
- الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين ووتيرة كل متعلم في النشاط التعليمي والتفاعل مع الوضعيات الإشكالية الموظفة للتعلم.
- إدماج التعلّات المختلفة من معارف ومهارات وفق سيرورة بناء الكفاءات.
- القضاء على الحواجز بين مختلف الأنشطة والمواد التعليمية قصد بناء أو تطوير الكفاءات المستعرضة.
- استخدام وتوظيف الطرائق والوسائل البيداغوجية التي تتسجم مع المعطيات التعليمية الجديدة.

¹ - محمد الصالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، د ط، 2002، ص 23.

- استقلالية المعلم في اختيار الوضعيات والأنشطة التعليمية التي تهدف إلى تحقيق الكفاءات المرجوة في حدود التوجيهات.⁽¹⁾

وأخيرا إيلاء اهتمام خاص بالتقويم التكويني بالتركيز على أداء المتعلم تعليمية طويلة المدى وفق مقتضيات بناء كفاءة من الكفاءات على اختلاف مستوياتها ومؤشراتها.

مفهوم استراتيجية التدريس:

جاء في معجم علوم التربية «إن استراتيجية التدريس هي خطة محكمة البناء ومرنة التطبيق يتم خلالها استخدام كافة الإمكانيات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق كفاءة مرجوة وتتضمن أشكالا من التفاعل بين التلميذ والمدرس وموضوع المعرفة».⁽²⁾

وأورد حسن حسين زيتون في مؤلفه «استراتيجيات التدريس» ما نصه «إن استراتيجية التدريس هي ذلك الأسلوب الذي يتبعه المعلم داخل الصف الدراسي لتدريس محتوى معين من أجل تحقيق أهداف محددة مسبقا ويتحدد هذا الأسلوب بإجراءات متناسقة يقوم بها المعلم والتلاميذ خلال عملية التدريس»⁽³⁾

¹ - محمد الصالح حثروبي، المرجع السابق، ص23.

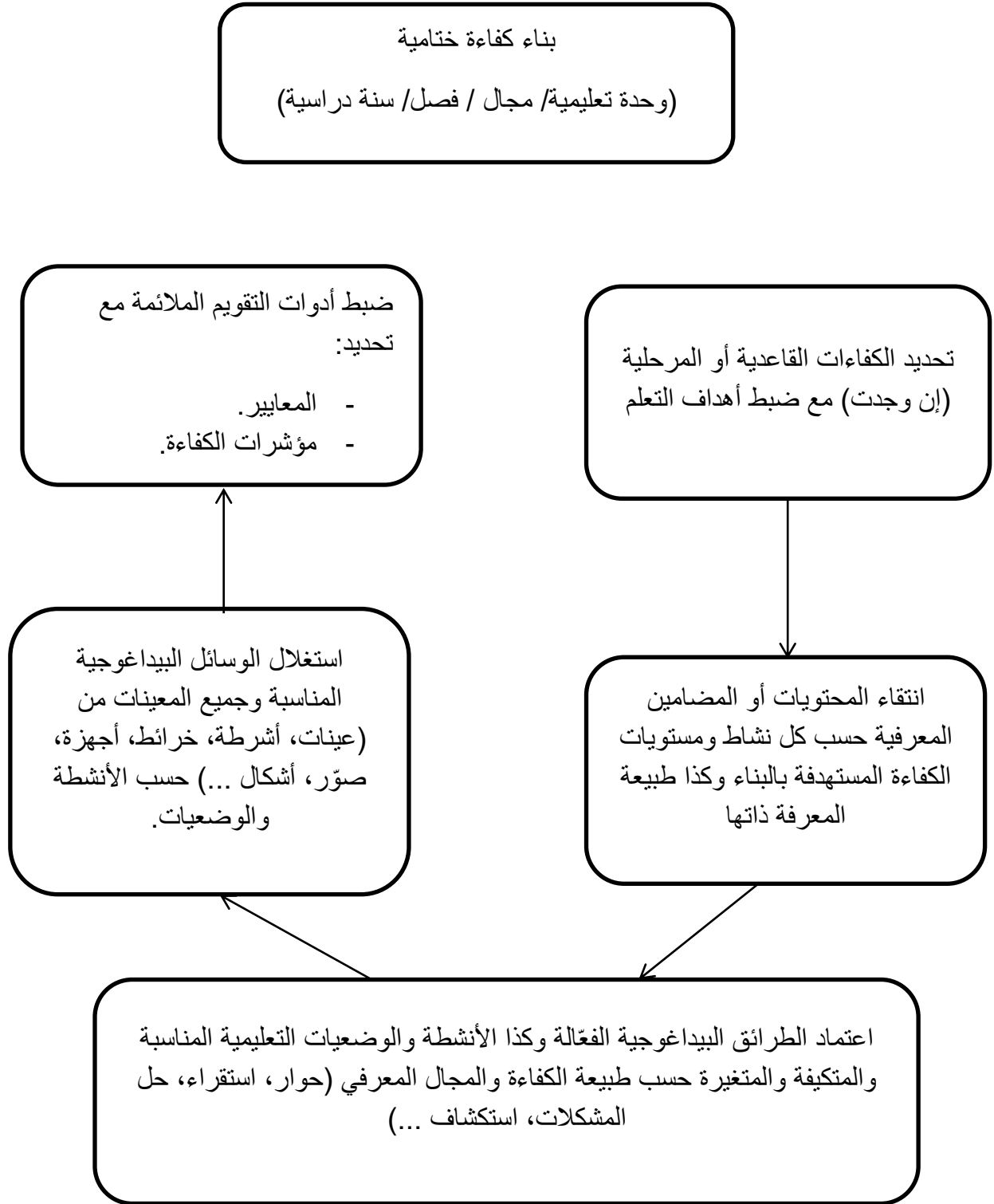
² - عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية (مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك)، منشورات عالم التربية بالمغرب، ط3، 2001، ص30.

³ - محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، د ت ص97.

انطلاقاً من هذين التعريفين فإن أي خطوات منهجية يقوم بتنفيذها المدرس بقصد إكساب المتعلمين جملة من التعلّيمات يمكن تسميتها استراتيجية تدريسية، لذلك يشهد عالم التربية استراتيجيات تدريسية تعد بالعشرات وفي كل عام تظهر استراتيجيات جديدة نتيجة البحث والدراسات المتخصصة.

والمدرس هو المسؤول في اختيار الاستراتيجية التي يراها مناسبة لكل من محتوى الدرس ومستوى تلاميذه وذلك من أجل تحقيق الأهداف المسطرة لفكرة الاستراتيجية الواحدة المميزة لا وجود لها على أرض الواقع، فلم يعرف التدريس استراتيجية مثالية واحدة مناسبة لتدري كافة الموضوعات أو كافة المواد والأنشطة المقررة في المناهج الدراسية أو مناسبة لكافة المتعلمين باختلاف مستوياتهم وأنماطهم.

مخطط استراتيجية التدريس بالكفاءات: (1)



1 - محمد الصالح الحثروبي، مرجع سبق ذكره، ص 99.

خصائص التدريس بالكفاءات:

إن التدريس بالكفاءات يعد منهاجا للتعلم، وليس برنامجا للتعليم، تعلمنا يهدف إلى إكساب المتعلم كفاءات (معارف وقدرات ومهارات) وليس تعليما لتكديس المحفوظات والمعلومات، إنه تدريس يستهدف تكوين وتأهيل المتعلم للانخراط في الواقع، والتسلح بمعرفة منظمة تسمح له بالتصرف الفعال أمام الوضعيات المختلفة التي تواجهه لتجاوزها أو ترويضها لصالحه وعليه يتضح بأن:

- الهدف من التدريس وفق المقاربة بالكفاءات ليس المعرفة في حد ذاتها بل كيفية الحصول عليها وتنظيمها وتوظيفها.
- التدريس بالكفاءات يهدف إلى إعداد الفرد للتكيف مع واقعه.
- المعرفة وسيلة تساعد الفرد على تجاوز المواقف التي تواجهه في حياته المدرسية والاجتماعية والاقتصادية.

وبهذا يعد التدريس بالكفاءات نموذجا تدريسيا له مميزات يمكن إجمالها في العناصر

التالية:

أ- تفريد التعليم:

ويقصد به جعل المتعلم يشعر بالاستقلالية خلال تعلمه، وذلك من خلال منحه فرصة إبداء آرائه وأفكاره وتجاربه وهو ينجز أنشطة التعلم، مع مراعاة الفروق الفردية، ومساعدة كل متعلم على ممارسة النشاط في حدود قدراته. (1)

ب- قياس الأداء:

ومعنى ذلك الاهتمام بتقويم أداءات المتعلمين التي يتم فيها توظيف المعارف والمهارات والقدرات بدلا من قياس المعارف النظرية.

ج- تمتع المعلم بنوع من الحرية:

حيث يكون للمعلم دورا فعالا في التخطيط والإعداد للأنشطة التعليمية التعليمية وفق حاجات المتعلمين ومستوياتهم، بحيث تسمح للمتعلمين بالمشاركة بفعالية (2) في بناء التعلّمات المستهدفة، وتقويم صيرورة إنجاز الأنشطة المختلفة وهذا ما يتطلب مع المعلم التكوين الذاتي معرفيا ومهنيا، والقدرة على الإبداع وحرية المبادئ. (3)

د- دمج المعلومات:

حيث يتم توجيه أنشطة التعليم والتعلم نحو بناء المعلومات في إطار مندمج يسمح بتنمية الكفاءة أو استخدامها في حل المشكلات في وضعيات مختلفة.

1 - محمد الصالح حثروبي، مرجع سبق ذكره، ص 123.

2 - محمد صالح الحثروبي، المرجع نفسه، ص 100.

3 - محمد صالح الحثروبي، المرجع نفسه، ص 101.

ه- توظيف المعارف:

وتتمثل في استغلال المكتسبات القبلية (معارف- قدرات- خبرات- مهارات...) وذلك لمواجهة إشكالية معينة، أو الخروج من موقف يشكل عائقا بالنسبة للمتعلم، (إشكاليات ومواقف مدرسية أو اجتماعية...).

و- تحويل المعارف:

ويتم ذلك من خلال توظيف المعارف وإخراجها من الإطار النظري إلى الإطار العلمي التطبيقي، حيث تتجسد تلك المعارف في أداء سلوكي ملحوظ تظهر نتائجه في إنجاز يقوم به المتعلم، وقد يكون هذا الإنجاز خروج من مشكلة أو منتج يعود بالنفع له.

ز- اعتبار المتعلم محورا أساسيا في العملية التربوية:

فالمتعلم في ظل هذه المقاربة عنصرا فعالا وأساسيا فهو يشارك في تحديد الأهداف التي يتوخى بلوغها، وفي تقويم الأعمال المنجزة، كما يشارك في إنجاز المهام وحل الوضعيات- مشكلة ذات دلالة بالنسبة له سواء كان بمفرده أو في إطار تقسيم المهام وتكاملها بين أعضاء الفريق وذلك كله في جو من التنافس الإيجابي والمسؤولية.⁽¹⁾

متطلبات نجاح استراتيجية التدريس بالكفاءات:

لضمان نجاح هذه الاستراتيجية بجميع مكوناتها وعناصرها يستلزم مراعاة ما يلي:

• الفهم الدقيق والوعي التام بالخلفية النظرية للمقاربة بالكفاءات وتطبيقاتها العملية،

والتي تتم على أساسها بناء المناهج.

¹ - محمد صالح الحثروبي، المرجع السابق، ص125

- القراءة الواعية للمناهج الدراسية المقررة والوثائق المرافقة لها لأن ذلك يساعد على تحديد الاستراتيجية المناسبة لبلوغ الأهداف وتحقيق الكفاءات:
- تغيير أنماط التفاعل بين أدوار المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، وذلك بإسناد دور التوجيه والتنظيم والتنشيط وتيسير التعلم على المتعلمين للمعلم، وإعطاء دور أثر إيجابية وفعالية للمتعلم في اكتساب تعلمه من خلال وضعه في وضعيات تعليمية مناسبة.
- تنظيم وهيكل الأنشطة التعليمية وإنجازها بإدماج العناصر المعرفية المتجانسة لمختلف الأبعاد والسلوكيات المستهدفة من خلال وحدات تعليمية ملائمة يختلف حجمها باختلاف الكفاءات التي تدرج في سياق بنائها بدءاً من الكفاءات القاعدية مروراً بالمرحلية وانتهاءً بالكفاءات الختامية.
- احترام مبدأ التدرج في المنهجية البنائية، والتي تقضي الانطلاق من وضعيات مألوفة بسيطة مناسبة لمستوى المتعلمين عند بناء المفاهيم أو معالجة الوضعيات المشكّلة ثم التدرج في الصعوبة وصولاً إلى نوع من التجريد والتعميم والآلية.⁽¹⁾

استراتيجيات التدريس المدرجة في المناهج التعليمية:

هناك محاولات عديدة لتصنيف استراتيجيات التدريس المختلفة بناء على أسس مرتبطة بعناصر العملية التربوية (المعلم - المتعلم - المعرفة) والتي تهتمنا في هذا المقام استراتيجيات التدريس التي يكون فيها المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، وبخاصة تلك التي تعمل على الانتقال بالمتعلم من منطق التعليم إلى منطق التعلم وتمكنه من

¹ - أحمد شيشوب، الأسس النظرية للتربية والتدريس، التونسية للطباعة وفنون الرسم، تونس، د ط، 1988، ص 162.

اكتساب المعارف والمهارات المختلفة عبر بيداغوجيات الإدماج التي تشكل روح المقاربة بالكفاءات والتي أصبحت اختياراً منهجياً اعتمده وزارة التربية الوطنية في بناء المناهج التعليمية لمختلف المراحل التعليمية.

أ- استراتيجية حل المشكلات:

يعرف حسن حسين زيتون أسلوب حل المشكلات على أنه «تصور عقلي ينطوي على سلسلة من الخطوات المنظمة التي يسير عليها الفرد بغية التوصل إلى حل للمشكلة» وتري مريم سليم أن «القدرة على حل المشكلات أعلى وظائف العقل البشري لأنها تتضمن الكثير من القدرات مثل القدرة على تكوين العلاقات بين المثيرات والاستجابات إلى الاستفادة من المفاهيم وعمليات التعلم واستخدام الذاكرة وانتقال أثر التعلم» ولقد وردت في بعض الأدبيات التربوية تعريفات لاستراتيجية حل المشكلات نذكر منها:

«طريقة تعلم تفرض على المتعلم أن يدرك المشكلة، ويضع بعض الأسئلة حولها وهي تعمل على دفع المتعلم للبحث عن إجابات لها، وإدراك هذه الإجابات هي الحلول النهائية لهذه المشكلة»⁽¹⁾

¹ - محمد صالح الحثروبي، مرجع سبق ذكره، ص 109.

«هي الاستراتيجية أو العملية التي يتم من خلالها وضع المتعلم في موقف تعليمي يثيره ويشككه في ظاهرة جغرافية أو اجتماعية، فيدفعه لاستخدام خطوات حل المشكلة القائمة على الأسلوب العلمي في التفكير»

«تلك الطريقة في التدريس التي تعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الإيجابية للمتعلم، حيث يقوم بالبحث مستخدماً مجموعة من الأنشطة والعمليات العلمية، كالملاحظة، وفرض الفروض والقياس وقراءة البيانات وجدولة النتائج والاستنتاج، التي تساعده في التوصل إلى المعلومات بنفسه وتحت إشراف المعلم وتوجيهه».

إذا هي استراتيجية تدريسية تركز أساساً على المتعلم حيث يعمل المعلم على خلق إثارة عقلية وفكرية تؤثر إيجاباً على نوعية تعليمه، من خلال وضع المتعلم أمام موقف محير «مشكلة» يستفزه ويدفعه إلى تجنيد كل طاقاته للوصول إلى الحلول لهذه المشكلة.⁽¹⁾

مزايا التعلم باستراتيجية حل المشكلات:

- إن تدريب المتعلمين على هذا النوع من الأسلوب في التعامل مع المشكلات التي تواجههم مهما كان نوعها يرجع بالفائدة عليهم من عدة نواح، وتتمثل مزايا هذا النوع من التعليم في:

- تنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين.
- تنمية القدرة على حل المشكلات ومواجهة المواقف في الحياة العملية.

¹ - محمد صالح الحثروبي، مرجع سابق، ص110.

- تنمية روح البحث وحب الاستطلاع عند المتعلمين⁽¹⁾
- زيادة قدرة المتعلم على تحمل المسؤولية والمشاركة الإيجابية.
- زيادة الرغبة في التعلم والاستمتاع بالعمل.
- تعويد المتعلم على التنوع في المصادر والمعلومات، وعدم الاكتفاء بالكتاب المدرسي كمصدر وحيد للمعرفة.

ب- استراتيجيات التعلم التعاوني:

لقد تعددت مفاهيم التعلم التعاوني في الأدبيات التربوية، وقد توصل حسن حسين زيتون إلى تعريف عملي للتعلم التعاوني حيث يرى أن التعلم التعاوني هو أحد أنواع التعلم الصفي الذي يتم فيه تقسيم طلاب الصف إلى مجموعات تعاونية صغيرة. تتكون هذه المجموعات (من اثنان إلى ست) يكون فيها التلاميذ مختلفين من حيث القدرات والتحصيل (متفوقون - متوسطو التحصيل - منخفضو التحصيل). يمكن إعطاء المفهوم التالي للتعلم التعاوني:

التعلم التعاوني هو تعلم يحدث ضمن مجموعات عمل صغيرة، حيث يشارك التلاميذ مع بعضهم البعض، للقيام بمهمة تعليمية يكلفهم بها المعلم، على أن يؤدي كل تلميذ دوره في المجموعة، ويحكم على نجاح أداء المجموعة من خلال مقارنة أدائهم بمحكات معدة مسبقاً، يُعلم بها المعلم التلاميذ وهذا النوع من التعلم لا يستهدف فيه التحصيل المعرفي

¹ - محمد صالح الحثروبي، مرجع سابق، ص113.

فقط، بل يتعداه إلى تنمية بعض المهارات الاجتماعية كروح التعاون واحترام آراء الآخرين وتقبل وجهات النظر.⁽¹⁾

- مزايا التعليم التعاوني:

إن للتعليم التعاوني العديد من المزايا ولعل أبرزها ما يلي:

- أنه تعلم متمركز حول التلميذ.
- هذا النوع من التعلم يلائم جميع المواد الدراسية.
- يطبق في جميع المستويات الدراسية.
- ينمي المهارات الاجتماعية للتلاميذ كالتواصل واحترام الآخرين.
- ينمي مفهوم الذات وثقة التلميذ بنفسه.
- ينمي الشعور بالمسؤولية الفردية تجاه الجماعة.
- يساعد المعلم على معالجة المشاكل التي تواجه التلميذ من خلال استخدام الأقران.
- زيادة الدافعية الداخلية.
- تكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة المدرسية.⁽²⁾

- عوائق التعلم التعاوني:

إن لهذا النوع من التعلم صعوبات تجعل من تحقيق أهدافه أمرا صعبا، وتتمثل هذه

العوائق في:

¹ - محمد صالح الحثروبي، مرجع سابق، ص115.

² - محمد صالح الحثروبي، المرجع نفسه، ص118.

- عدم حصول المعلمين على التدريب الكافي لاستخدام التعلم التعاوني.
- ضيق مساحة الصفوف مع كثرة أعداد التلاميذ في الصف الواحد.
- عدم توفر مصادر تعليمية تسمح بتطبيق إجراءات التعلم التعاوني كنوع الأثاث في القسم من طاولات وكراسي.
- التنظيم التقليدي للحصص، وتوزيع مواقيت الدراسة الذي لا يسمح باستغلال الوقت الكافي للتعلم التعاوني.(1)

ج- استراتيجية إنجاز المشروع:

ليس الهدف من إنجاز المشروع تقديم محتوى معرفي جاهز يتعلق بمادة دراسية معينة، بل هو فضاء تعليمي تعليمي يقوم على مسارات متنوعة تسهم في تنمية جملة من الكفاءات.

إن التعلم بواسطة المشروع ينطلق من تصور بيداغوجي ينظر إلى التلميذ كمساهم في بناء معارفه بشكل أفضل، فتجعله عنصرا فاعلا قادرا على الإنتاج والإنجاز (كتابة نص، تحرير رسالة، سرد، وصف....الخ).

ويعرّف المشروع على أنه: «مهمة محددة تنجزها المجموعة أو الفرد وفق تخطيط محكم، وهي تتطلب منهم استعدادا وانخراطا وتكون نابعة من إرادة ذاتية قائمة على رغبة حقيقية وتفضي إلى منتج مادي ملموس».(2)

¹ - محمد صالح الحثروبي، المرجع السابق، ص119

² - محمد صالح الحثروبي، المرجع نفسه، ص119.

- شروط إنجاز المشروع:

- يكون المشروع نتيجة لرغبة التلميذ.
- يختار التلميذ المشروع وينجزه ضمن عمل جماعي.
- يتطلب المشروع التخطيط من حيث الزمن والوسائل.
- يكون المشروع منتوجا ماديا لعمل ميدائي أو بحث معرفي.

- خصائص التعلم بالمشروع:

من خصائص التعلم بواسطة المشروع ما يلي:

- يعتمد على الفعل، يبدأ منه وينتهي إليه.
- يدمج المواد الدراسية.
- يتم من خلاله عمل جماعي حسب الإمكانيات الفردية.
- يجعل التلميذ يساهم في تحديد مسار تعلمه.
- ينمي روح البحث والعمل لدى التلاميذ ويشجعهم على الابتكار والتجديد.⁽¹⁾

- دور المتعلم في إنجاز المشروع:

- يتحمس لإنجاز المشروع.
- يسعى لحل المشكلات التي تعترضه.
- يختار ما يصلح من الأدوات والآليات لإنجاز العمل.
- يقوم عمله تقويما ذاتيا ويستغل أخطاءه، ويجعل منها وسيلة للتعلم.

¹ - محمد صالح الحثروبي، المرجع السابق، ص120.

- دور المعلم في إنجاز المشروع: يتمثل دور المعلم في مساعدة التلاميذ وتشجيعهم للقيام بالعمل وتكون هذه المساعدة من خلال:
 - مشاركة المتعلمين في اختيارهم للمشروع.
 - تنظيم عملهم وتوجيههم في البحث عن المعلومات والإمكانات.
 - ابتكار وضعيات تثير التفكير الإبداعي التبعي.
 - تثمين العمل الجماعي والفوجي.
 - حمل المتعلمين على الاستباق والتنبؤ.
 - إدخال الأسلوب التجريبي في الممارسة.
 - تقويم مراحل إنجاز المشروع والنتائج معاً.⁽¹⁾
- د- المقاربة النصية في تدريس أنشطة اللغة العربية:

1- لغة: يرجع مدلول مصطلح المقاربة في اللغة العربية إلى الدنو والاقتراب مع السداد وملامسة الحق، فيقال: قارب فلان فلانا إذا دنا منه، كما يقال قارب الشيء إذا صدق وترك الغلو فيه أما التركيب اللفظي - المقاربة النصية - فتعني الدنو من النص وملامسة سطحه والصدق في التعاطي معه بعيداً عن الحكم المسبق عليه.

2- اصطلاحاً: هي جعل النص بمختلف أشكاله: الحكاية، المقطوعة، الموزونة، الحوار، النشيد أو بمختلف أنماطه: الإخباري، الحواري، الوصفي منطلقاً⁽²⁾ لجميع

¹ - محمد صالح الحثروبي، مرجع سابق، ص 121-122.

² - محمد صالح الحثروبي، المرجع نفسه، ص 123.

الأنشطة اللغوية ومحلا لممارسة الفعل التعليمي من أجل إكساب المتعلم المهارات اللغوية اللازمة للوصول به إلى التحكم في مختلف الكفاءات المستهدفة.

وتتمثل المقاربة النصية في نص يقرأه كل من المعلم والمتعلم ثم يمارس المتعلمون من خلاله التعبير الشفوي والتواصل، ويتعرفون على كيفية بنائه ومنه يلتصمون القواعد النحوية والصرفية والإملائية ليدمجوها في إنتاجهم الكتابي (الانطلاق من النص والرجوع عليه والانتهاه به).

- أساس المقاربة النصية:

تعتمد المقاربة النصية على التماسك بين الجمل المكونة للنص، والسياق النصي بحيث يتم فعل القراءة والكتابة على أساس هذه القواعد، فالمتعلم وهو في مرحلة التحليل يقرأ ويكتب ثم يجرب القراءة بكيفية أخرى، ثم يعمد إلى دراسة الظاهرة النحوية أو الصرفية أو الإملائية من خلال النص المقروء، وبعدها يستنتج القاعدة الجزئية ثم الكلية وفق الطريقة الاستقرائية مع العودة دائما إلى نص القراءة وهكذا تبدو تلك الصلة الفعلية والمتواصلة والمتكاملة بين الأنشطة اللغوية المختلفة وبذلك تكون هذه الأنشطة اللغوية في خدمة تنمية كفاءة المتعلم القرائية والكتابية.

وباختصار يمكن القول بأن النص باعتباره المنطلق في تقديم الأنشطة اللغوية يعتبر هو البنية الكبرى التي تظهر فيه كل المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية

وهو بذلك يكون المحور الذي تدور حوله جميع الأنشطة اللغوية وعليه فهو الأساس في بناء الكفاءات المختلفة (القراءة والتعبيرية والكتابية والتحليلية).⁽¹⁾

مزايا المقاربة النصية:

- تساعد المتعلم على توظيف مكتسباته القبلية.
- تسمح بتنوع أشكال التعبير التي تقدم للمتعلمين وذلك من خلال تنوع أنماط النصوص التي تكون منطلقاً لمختلف الأنشطة.
- تستدعي تعويد المتعلم على بعض طرائق التعامل مع النص مهما كانت بسيطة

مثل:

- تدوين المعلومات حيث يقرأ ويسمع.
- التعليق شفويا أو كتابيا عندما يقرأ أو يسمع.
- وصف ما يشاهد من الأشياء.
- التدريب على فهم وإدراك ما يكاب منه فعله.
- المبادرة باختصار الكلام وحوصلته.
- تجعل المتعلم قادرا على الحكم على قدراته وإمكاناته اللغوية في حل المشكلات التي يعرضها عليه النص.
- اكتشاف معاني ومدلولات المفردات في سياقها الطبيعي وبيئتها الحقيقية.⁽²⁾

¹ - محمد صالح الحثروبي، مرجع سابق، ص123.

² - محمد صالح الحثروبي، المرجع نفسه، ص124.

الفصل الأول: اللغة الفصحى واللهجة العامية

المطلب الأول: اللغة العربية الفصحى ونشأتها.

المبحث الأول: مفهوم اللغة العربية الفصحى.

نشأتها.

المبحث الثاني: ميادين استعمال اللغة العربية الفصحى.

الفصحى لغة القرآن.

المطلب الثاني: بين اللهجة والعامية.

المبحث الأول: تعريف اللهجة.

تعريف العامية.

المبحث الثاني: عوامل نشأة العامية.

علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى.

المطلب الأول: اللغة العربية الفصحى ونشأتها.

المبحث الأول: مفهوم اللغة العربية الفصحى:

(1) اللغة العربية الفصحى:

(أ) مفهوم اللغة:

تعتبر اللغة هي الميزة الوحيدة التي يختص بها الإنسان عن سائر المخلوقات وهذا ما جعل العلماء الأقدمين يقرّون بأهمية موضوع اللغة ودراسة الروابط بين لغة الفرد وبيئته لأنها السبيل إلى إتمام عملية التواصل الاجتماعي والوسيلة المثلى للتفاهم الإنساني.

يعبر القرآن الكريم عن اللغة بكلمة لسان، يقول تعالى:

"وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِّلْمُحْسِنِينَ"¹.

وقد خضع موضوع اللغة إلى البحث والتحليل وإعطاء تعريفات من قبل الباحثين في هذا المجال من الجانب الصوتي للغة والوظيفة الاجتماعية وتنوع البنيات اللغوية من مجتمع إنساني إلى آخر.

ونظرا إلى أهمية اللغة وجب البحث عن معناها:

¹ - سورة الأحقاف الآية 12.

أ- لغة: اللغة من مادة (ل.غ.و) وفعلها من باب دعا، وسعى ورضى ووزنها: فعة
حذفت لامها، و عوض عنها هاء التأنيث.¹

ونقل صاحب تاج العروس: أنه يقال: لغا لغوا: تكلم ولغا لغوا: خاب وبه فسر ابن
شميل الحديث النبوي الشريف: "من قال في الجمعة صه فقد لغا".²

ب- اصطلاحاً: لقد حاول العديد من الفلاسفة والعلماء تقديم تعريف للغة ولعل أبرز
هذه التعريفات هو تعريف ابن جني للغة حيث قال: "هي أصوات يعبر بها كل قوم عن
أغراضهم"³

ولقد خص علماءنا القدماء اللغة في اصطلاحهم العلمي بما يصدر عن الإنسان من
الأصوات المعبرة عن الأغراض.

أما المحدثون أمثال ديكارت فقال: "هي الخاصية التي يتميز بها الانسان عن سائر
الحيوان" و "هي وظيفة التعبير اللفظي عن الفكر سواء كان داخليا أو خارجيا"⁴
يمكن القول بأنها وسيلة لنقل الأفكار من الذهن إلى الفعل كما تتضمن اللغة أساس
التواصل الإنساني.

1 - توفيق محمود شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية. مكتبة وهبة القاهرة، ط1، 1980م، ص 19.

2 - توفيق محمود شاهين، المرجع نفسه، ص 19.

3 - توفيق محمود شاهين، المرجع نفسه، ص 22.

4 - توفيق محمود شاهين، المرجع نفسه، ص 23.

(ب) تعريف اللغة العربية الفصحى:

سميت اللغة العربية بهذا الاسم نسبة للعرب، فهي لغتهم التي كانوا يتقنونها بالفطرة وكلامهم بها هو الشاهد لإثبات القواعد التي بنيت عليها، فكانت القواعد التي تضبطها حتى اليوم، وعلاوة على هذا فقد ميزها الله عن سائر اللغات قديما وحديثا بجعلها لغة القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء، الآية: 193، 194، 195)

ومن هنا نستشف أهمية ومكانة اللغة العربية عند العرب عامة والمسلمين خاصة كونها لغة القرآن الكريم، فهي قد أعطتهم هويتهم الدينية والقومية والعالمية، لذلك اعتمدها لغة للعلوم كلها، فكتبوا بها علومهم الدينية والدنيوية، كما ترجموا لها علوم ومعارف في شتى الميادين، فكانت ممثلة للهوية العربية حق تمثيل.¹

ويطلق لفظ (العربية) على اللغة التي اختارها الحق سبحانه لكتابه المبين، كما يطلق على القواعد التي وضعت لضبط الحركات وصيانة الألسن من الخطأ² بيد أننا إذا أتينا لتعريف اللغة العربية تعريفا خاصا ودقيقا فلن يخرج عن كونها النظام الرمزي الصوتي الذي اتفق عليه العرب منذ القدم واستخدموه في التفكير والتعبير والتفاهم وكانت أداة الاتصال والتواصل فيما بينهم، فاللغة العربية من اللغات المشهورة وذات نسق خاص، كونها تزخر بتاريخ مجيد.

¹ - توفيق محمود شاهين، المرجع السابق، ص 23.

² - توفيق محمود شاهين، المرجع نفسه، ص 24.

(2) نشأتها:

إن اللغة العربية أشهر اللغات السامية وقد كانت قبل الإسلام محصورة في شبه الجزيرة العربية، وبدأت تخرج من نطاق تلك الجزيرة بفعل القرآن الكريم الذي زكّاها لغة التنزيل.

ولقد بدأت تاريخها المعروف بخصائصها المميزة في عصر قبل البعثة النبوية حيث أنها مرت بطفولة لم تصلنا، ومع ذلك تنص الدراسات على أن العربية يعود تاريخها إلى بداية القرن الثاني الميلادي حيث نطقت بها قبائل عربية وبفضل الترحال الذي كان سمة العربي الساعي وراء الرعي والتجارة، تولدت عنها مجموعة من اللهجات تباين في بعض أصواتها وبعض الدلالات حسب أفخاذ العرب، وحسب الظروف البيئية التي كان ينزل فيها العربي.¹

ويرجح بعضهم أن المهر الأول للساميين كان القسم الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية (بلاد الحجاز ونجد واليمن وما إلى ذلك) وقد مال إلى هذا الرأي عدد كبير من قدامى المستشرقين والمحدثين وعلى رأسهم العلامتان رنيان الفرنسي وبروكلمان الفرنسي وهذا هو أصلح الآراء وأقواها سنداً وأكثر اتفاقاً.²

¹ - إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها.

² - علي عبد الواحد، فقه اللغة دار النهضة مصر، ط3، 2004، ص 120.

وقد اختلف علماء اللغة في كيفية تفرعها من بعضها البعض فقسموها إلى:

• لغات سامية شرقية وموطنها ما بين نهري دجلة والفرات وكان موطنها بلاد

العراق وما جاورها وتنقسم إلى قسمين:

- شمالية وموطنها ما بين النهرين وبلاد الشام وتشمل على اللغة الكنعانية واللغة

الآرامية.

- جنوبية وموطنها الجزيرة العربية والحبشة وأهم لغاتها اللغة الحبشية واللغة

الغربية.

• لغة سامية غربية تشمل اللغة البابلية والآشورية وكان موطنها بلاد العراق وما

جاورها.¹

وتؤلف اللغة العربية مع اللغات اليمنية القديمة واللغات الحبشية السامية شعبة لغوية

واحدة يطلق عليها اسم الشعبة السامية الجنوبية، وذلك أن صلات القرابة التي تربط بهذين

الفرعين أقوى كثيرا من صلات القرابة التي تربطها بشعبة اللغات السامية الشمالية.

وقد وصلت إلينا العربية عن طريق آثار العصر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث

وآثار العصور الإسلامية المختلفة.²

ويمكن أن تكون اللغة المشتركة قبل البعثة النبوية هي لغة قريش كون المكّيين كانوا

يتخبرون من لغات العرب إلى لغاتهم، حتى صارت لغاتهم فصيحة، فكانت العرب تحضّر

¹ - صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960، ص14 و ص52.

² - علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص78-79.

الموسم كل عام، وتحجّ البيت في الجاهلية، قريش يسمعون لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصح العرب وخلت لغتهم من مستشبع اللغات ومستقبح الألفاظ. وبعد البعثة النبوية بدأ عصر الاهتمام بالقرآن الكريم، فكان لا بد أن تتغير المعطيات حيث أن اللغة كان عليها أن تتطور لمسايرة الوضع الجديد ومن ذلك بدأت تتضح معالم نشأة اللغة المتمثلة في:

1- طمس اللغويون والنحاة الكثير من اللهجات، بعد نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين أي أنه نزل بلهجات كثير من القبائل. ولكن لعامل ديني واجتماعي طغت عربية الحجاز على باقي لغات العرب وبذلك عدتّ عربية الحجاز هي أصل العربية الفصحى. كما يجب أن نعلم أن العربية الفصحى كانت تتميز عن العربية المشتركة ببعض الخصائص مثل:

أ- العربية الفصحى فوق مستوى العامة لا يتقنها إلا الخاصة.

ب- لا تتميز الفصحى بالمحلية.

ج- لم تكن الفصحى سليقة لكل العرب.

د- جمع المادة اللغوية: حيث قصدت الأمصار أول الأمر، ثم البوادي وسمي ذلك

برحلات المشافهة.¹

¹ - صالح بلعيد، فقه اللغوية العربية، ص16-17.

المبحث الثاني: ميادين استعمال الفصحى لغة القرآن:

1) ميادين استعمال العربية الفصحى:

تعتبر العربية الفصحى لغة عريقة تمتد جذورها إلى الماضي (العصر الجاهلي) فهي لغة الشعر الجاهلي، وازدادت هذه الأخيرة رونقا وبهاء بمجيء الإسلام، بحيث اتسعت رقعتها وعمّا العالم، فكان القرآن الكريم الدافع الأساسي الذي أدى باللغة العربية إلى الانتشار، فسافرت بسن الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب، وهذا شوقي ضيف يقول فيها «وأول ما كان من آثار القرآن الكريم أنه جمع العرب...»

2) الفصحى لغة القرآن:

لغتنا العربية لغة قرآنا الكريم، ولغة أحاديثنا النبوية الشريفة، فهي لغة العبادات، وارتباط لغتنا بديننا الحنيف جعلها لغة مقدسة ممتدة الجذور إلى الماضي وهي أيضا لغة وحدت العالم العربي وقد قال إبراهيم أنيس في هذا الصدد: «يبدو لي أن ارتباط الإسلام باللغة العربية ذلك الارتباط الوثيق الذي يتمثل في القرآن الكريم والأحاديث النبوية قد جعل اللغة العربية تسمو على غيرها من اللغات التي عرفها التاريخ ذلك لأن من تمسك بالدين الحنيف تمسك أيضا بلغته...»

واللغة العربية محدودة بحدود الفرد عند العالم الصوتي لأنه لا يستطيع ملاحظتها إلا في خصائصها الفردية، وليس من عيوب علم الأصوات الوصفي أن يقصر البحث اللغوي على دراسة الظواهر الفردية بل يسعى أيضا إلى اكتشاف عواطف النفس وانفعالاتها

وأهوائها منعكسة في اللغة، تبدو هذه الأشياء أمام عينه باعتبارها ظواهر فردية، واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطور اللهجة أو إلى نشأة لهجات أخرى.¹

وفي هذا الصدد يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه - علم اللغة - أن السبب الرئيسي في انقسام اللغة إلى لهجات ولغات هو سعة انتشارها غير أن هذا السبب لا يؤدي إلى ذلك بشكل مباشر، بل يتيح الفرصة لظهور عوامل أخرى تؤدي إلى هذه النتيجة، ثم يبين أيضا أن ظواهر اللغة ترجع أسبابها إلى عوامل جغرافية وقسما كبيرا ترجع أسبابه إلى عوامل جسمية فيزيولوجية أو نفسية فردية.²

¹ - ينظر: فن تدريس اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية. مطبعة لجنة البيان العربي، د ط، د ت، ص 295-296.

² - إبراهيم أنيس: اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، دار العلوم، القاهرة، د ط، د ت، ص 15.

المطلب الثاني: اللهجة العامية:

المبحث الأول: بين اللهجة والعامية:

1) تعريف اللهجة:

لغة: ورد في لسان العرب في تحديد مفهوم اللهجة: (لَهَجَ بِالْأَمْرِ لَهَجًا، وَلَهَوْجَ، وَالْهَجَّ كِلَاهِمَا: أُولِعَ بِهِ وَعَاتَدَهُ، وَالْهَجْتَهُ بِهِ، وَاللَّهَجَةُ وَاللَّهَجَةُ: طَرَ اللِّسَانَ... وَيُقَالُ فُلَانٌ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ وَاللَّهَجَةِ: وَهِيَ لُغَتُهُ الَّتِي جَبَلَ عَلَيْهَا فَاعْتَادَهَا وَنَشَأَ عَلَيْهَا)¹

وجاء في معجم العين: (اللهجة: طرف اللسان، ويقال: جرس الكلام ويقال: فصيح

اللَّهْجَةِ وَاللَّهَجَةِ: وَهِيَ لُغَتُهُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا فَاعْتَادَهَا وَنَشَأَ عَلَيْهَا)²

إذن فاللهجة في اللغة مفهومان:

الأول: الولع بالشيء والاعتقاد عليه.

والثاني: هي اللسان أو طرف اللسان، أو جرس الكلام، وما ينطق به من الكلام، أو

اللغة التي جبل عليها الإنسان فنشأ عليها واعتادها.

اصطلاحاً: هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه

الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة

لهجات لكل منها خصائصها، ولكمها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية

¹ - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكارم ابن منظور، لسان العرب، ص359.

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين. دار ومكتبة الهلال. د. ط. د. ت، ص391.

التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات.¹

كما يقصد باللهجة "لغة الحديث التي نستخدمها في شؤوننا العادية وجرى بها الحديث اليومي، وهي الصورة التي وصلت إليها اللغة في الوقت الحاضر في أسنة الناطقين بها التي تختلف عن الفصحى اختلافاً بينياً في كثير من مظاهر أصواتها ومفرداتها ودلالة ألفاظها وأساليبها وقواعدها..."²

(2) تعريف العامية:

لغة: إن لفظة "العامية" مأخوذة من لفظ العام المقابل للخاص حيث جاء في تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (282هـ - 370هـ) ما يأتي: "ويقال رجل عُمي ورجل قصري" فالعُمي: العام، والقصري: الخاص.³

وجاء في لسان العرب لابن منظور (711هـ): "والعامية خلاف الخاصة"⁴

المعنى اللغوي للفظ العام المقابل الخاص، ثم استعملت النسبة منه فأصبح عامي

للمذكر، ثم وصفت به اللغة وهي مؤنثة فأصبحت عامية أي اللغة العامية.

¹ - إبراهيم أنيس: مرجع سبق ذكره، ص15.

² - علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، ط3، 2004، ص153.

³ - ينظر: أبو منظور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ط، د ت، ج1، ص121.

⁴ - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، د ط، د ت، ج12، ص431.

اصطلاحاً: من التعريفات التي شملت العامية نجد:

هي اللغة التي يتعامل بها أفراد شعب معين في حياتهم اليومية للتعبير عن أغراضهم.¹

يختلف التعريف الاصطلاحي ما بين العلماء العرب القدامى منهم والمحدثين وعند بعض علماء الغرب "اللغة العامية هي تلك اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية والتي يجري بها الحديث اليومي، ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين كـ"اللغة العامية" و"الشكل اللغوي الدارج" و"اللهجة الشائعة" و"اللغة المحكية" و"اللهجة العربية العامة" و"العربية العامة" و"الكلام العامي" و"لغة الشعب"... الخ.²

وبعبارة أدق يطلق "لفظ العامية" على ما يقابل الفصحى، ويعنون به ما شاع استعماله عند العامة.

فهي إذن اللغة الفصحى التي فقدت جزء من خصائصها النحوية والصرفية بفعل آثار التطور الصوتي والدلالي.

وتخلص إحدى الباحثات إلى أن العامية هي "لغة العامة أنشأتها لمسايرة أوضاعها المختلفة، أما اللهجة فهي تأدييات مختلفة للعامية"³

¹ - محمود إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، بحث منشور في المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد 3، العدد1، ذو الحجة 1422 مارس، 2002م، ص54.

² - إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص144-145.

³ - أحمد زغب، لهجة وادي سوف، دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2012.

قد تباين تعريف العامية فمنهم من يراها لغة قائمة بذاتها وهناك من يراها مأخوذة عن الفصحى أو مرتبطة بها وتندرج منها ولكل هؤلاء رأي خاص به.

يرى أنيس فريحة أن العامية لغة قائمة بذاتها حية متطورة نامية، تتميز بجميع الصفات التي جعل منها أداة طبيعية للفهم والإفهام وللتعبير عن دواخل النفس، وإن لها قواعدها وأصولها وإذا شد عنها شاذ فكأنما خرج عن طريق مقررة.

ويقرّ كمال يوسف الحاج بأن العامية مأخوذة عن الفصحى ومرتبطة بها، أما الدكتور كمال بشر فيعتبر العامية أو الدارجة لغات غير نامية بينما اللهجة هي التنوع ذو القرابة بالأصل والمتولد عن أصل عام.¹

ومن خلال هذه التعريفات يتبين لنا أن العامية هي الجانب المتطور للغة الذي يشمل البعد عن اللغة الأم.

هناك بعض الباحثين والدارسين يطلقون على تسمية العامية مصطلح اللهجة كونها لهجات المحاثة التي لا تخضع إلى قوانين وضوابط تحكمها لأنها تلقائية تتغير تبعاً لتغير الأجيال والظروف المحيطة بها، الأمر الذي يجعلنا نقوم بتحديد مصطلح اللهجة لمعرفة مدى تداخل المصطلحين من ناحية المفهوم.

¹ - ينظر: أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجبل، بيروت، ط1، 1989، ص97،98.

المبحث الثاني: عوامل نشأة العامية وعلاقتها بالفصحى:

(أ) عوامل نشأة العامية (اللهجات العامية): من بين العوامل التي أدت إلى ظهور

العامية نجد:

1- عوامل اجتماعية: تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الجو

وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها... فلا يخفى أن هذه الفروق والفواصل الطبيعية تؤدي عاجلاً أو آجلاً إلى فروق وفواصل في اللغات.

كما أن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات، فالطبقة

الأرستقراطية مثلاً تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع.¹

ومن بين الأسباب الاجتماعية احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات يقول

عبد الراجحي: "وهذا الاحتكاك أو الصراع اللغوي يعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى

نشأة اللهجات".²

يعد الاحتكاك والاختلاط من عوامل التأثير في اللغات وينتج جرّاء ذلك تغيير في

اللهجة وأبرز مثال على ذلك لغتنا العربية قديماً، حين حدّد اللغويون رقعة الفصاحة،

فوضعوا لذلك مقاييس من بينها عدم مخالطة المتكلم العربي للسان أعجمي.

2- عوامل جغرافية: تعد أهم عامل يؤثر في اللغة، ولو نظرنا للاختلاف الجغرافي

بين شمال الجزائر وجنوبها لوجدنا أثره في لهجة كل منهما، فالطبيعة الصحراوية بكل

¹ - عبد الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص51.

² - عبد الراجحي، المرجع نفسه، ص52.

خشونتها أدت إلى نشأة لهجة مناسبة لهذه البيئة إذ نلمس فيها غلظة الحروف وقوة في نطقها، مع إحقاق أغلب الأصوات، وقوة اندفاع الصوت أقناء النطق حتى من ناحية مستوى الصوت فإننا نجد مرتفع نوعاً ما عن أصوات أهل الشمال، في حين نجد الطبيعة الشمالية بليونتها أدت إلى نشأة لهجة رقيقة لينة ومنخفضة فلربما يعود ذلك لعذوبة الجو والراحة النفسية التي يحدثها في نفس المتكلم ابن البيئة، بالإضافة إلى انقسام البيئة إلى بيئتين: البادية والمدينة، ولكل منهما دوره في التأثير.¹

إن نشأة العامية أمر طبيعي تقتضيه العوامل الجغرافية، ويقول في ذلك عبده الراجحي "فإن أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة، تختلف الطبيعة من مكان لمكان، كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن أخرى. وذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة."²

3- عوامل فردية: من الحقائق المقررة أن اللغة إذا كانت واحدة فهي متعددة بتعدد

الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة لا تفترق.

¹ - ينظر: سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين. مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، ص 37-38.

² - سهام مادن، المرجع نفسه، ص 39.

ب) علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى:

إن العلاقة بين اللغة العامية (اللهجة) واللغة العربية الفصحى هي علاقة الخاص بالعام. ولكن من العسير أن نعرف متى ظهرت اللهجات العربية. فاللغة العربية لغة سامية، وأكثر الباحثين يرجحون أنها حين انفصلت كانت في صورة لهجة، ثم لم تلبث أن اتسع مجالها بانتشار أهلها في أرجاء البادية العربية، التي نزل بها كتاب الله.¹

ولقد حدث التمييز بين اللغة الأصلية (العربية الفصحى) وما يتفرع عنها (اللهجة) فالأولى سميت بالتنوع الرفيع أما الأخرى فيطلق عليها لفظ التنوع الوضيع، ويمكن أن نتضح العلاقة بينهما من خلال التعرض للنقاط التالية:

أ- اللغة العربية الفصحى:

- 1- أصل.
- 2- يمكن أن تتحول إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة.
- 3- هي لغة الخطاب الرسمي.
- 4- هي لغة التعليم.
- 5- أدبها يعدّ رسمياً.
- 6- كلماتها مهذبة منتقاة.
- 7- تستعمل الجمل الطويلة نسبياً.

¹ - ينظر: صالحة رشيد غنيم آل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه أصواتا وبنية. ص 16.

ب- اللغة العامية (اللهجة):

1- فرع.

2- يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة.

3- هي لغة السوق والمعاملات اليومية.

4- لا تدرس بالمؤسسات التعليمية.

5- أدبها شعبي.

6- كلماتها عفوية شائعة.

7- تعتمد الجمل القصيرة بشكل كبير.¹

من خلال هذه النقاط تتضح لنا العلاقة بين اللغة واللهجة لأن أحدهما تتفرع عن الأخرى، ولكن الفرق بينهما واضح على اعتبار أن اللغة تحظى بمنزلة رسمية والأخرى محرومة من ذلك.

كما نجد هناك فروق تتمثل في الاختلافات الصوتية وفي عفوية اللهجة على عكس

اللغة التي تولى اهتماما كبيرا بانتقاء الكلمات وبتركيب الجمل.²

ولقد أقيمت صفة العربية الفصحى على ائتلاف عريض من اللهجات التي كانت سائدة

في الجزيرة العربية عند نزول القرآن، وقد هيأ لها نزول القرآن بها سبعة أحرف أن

تكون هي النموذج اللغوي المعتمد. وأصبحت على صفتها تلك نموذج التعلم ومعيار

¹ - ينظر: جماعة من المؤلفين: اللغة الأم مجلة تتناول مقالات، دار هومة، الجزائر، د ط، 2004، ص 60.

² - المرجع نفسه، ص 61.

الصواب وامتدت في المدون فكانت لسان التراث العربي الإسلامي الممتد وما تزال حتى يومنا هذا ولكن اللهجات العربية القديمة بما أن هي لسان التخاطب اليومي قد مضت في طريق التطور بفضل عوامل لغوية واجتماعية وزمانية متشابكة وبقيت العلاقة بين تلك اللهجات المتطورة وأصولها التاريخية التي قامت عليها صفة العربية ظاهرة على مستويات شتى حتى لا يخال كل ناطق بلهجته المحكية قد فارقت الفصحى في إحدى أبرز خصائصها وهي (الإعراب) وهو الفرق الحاسم بين ما سماه ابن خلدون (اللسان المصري) ولغات الأمصار.

وقد أفضى هذا الصراع عن افتراق اللهجات عن أصلها المشترك الجامع وهو الفصحى، إلى نشوء الأزواجية.¹

وبعبارة أدق يوضح التفريق بين اللهجة واللغة عند حديثنا عن لغتنا العربية من عدة زوايا يمكن إجمالها في:

- زاوية اللغة المثال: وهي اللغة التي يقع التفاهم بها، باعتبار عامل الوعي بالانتماء القومي؛ وهذا لا يوجد إلا في الفصحى، باعتبار عامل الفهم المتبادل الواسع لا الضيق.
- زاوية المكانة الاجتماعية: اللغة الفصحى أعلى من اللهجة باعتبار المكانة الرسمية للفصحى.

¹ - جماعة من المؤلفين: مرجع سبق ذكره، ص44.

• زاوية عامل الحجم: اللغة الفصحى تقضي عامل الوحدة على المجتمع، ولا يحصل هذا في اللهجة فاللغة أكثر حجماً من اللهجة.¹

ويقول الدكتور طاهر ميلة في حديثه عن علاقة العامية بالفصحى بقوله: تبين لي من خلال قراءة ما كان في متناولي من دراسات وأعمال حول علاقة العامية بالفصحى، أو ما يسميه اللسانيون المحدثون الثنائية أو الازدواجية أن علاقة اللغة العامية الحالية بالفصحى لا تعتبر مجرد علاقة اللغة المنطوقة بالمكتوبة، كما هو حال بعض اللغات الآن، لأن هذه الأخيرة تكون مشتركة بين جميع الناطقين بها بينما علاقة العامية بالفصحى الحالية تنتمي فيها هذه الصفة، لابتعاد العامية عن أصلها الفصحى، لأسباب طبيعية ولتباين العاميات العربية فيما بينها، وهذا ما أدى إلى ظهور مشكلات لغوية كثيرة وكبيرة نتيجة كبيعة هذه العلاقة، ومن بين هذه المشكلات هي أن الناطقين بالعامية يعجزون عن التعبير بها عن القضايا الفكرية والعلمية. وأحسن مثال يذكره الدارسون لهذه الحال هو كون دعاة العامية في العقود الماضية يدافعون عنها بالفصحى في الصحف والكتب كون المدافعين عن الفصحى يتكلمون بالعامية في أمور حياتهم اليومية، وهذا شيء طبيعي، لأن اللغة سلوك يصعب تغييره.²

وفي ختام هذا العنصر يمكننا القول بأن اللغة العربية تعاني حالة ازدواجية تتمثل في وجود مستويين فيها هما: الفصحى للكتابة والمناسبات الرسمية، والعامية للاستعمال

¹ - جماعة من المؤلفين، المرجع السابق، ص 162-163.

² - مباركة بالغيث: علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى، مذكرة ماستر، جامعة حمه لخطر، الوادي، 2015، ص 71.

اليومي، وذلك لأسباب تاريخية وجغرافية ولسانية، وهذه الظاهرة تعرقل اكتساب اللغة الفصحى واستعمالها بصورة فاعلة، ولهذا لا بدّ للسلطات من القيام بتخطيط لغوي يرمي إلى تنمية الفصحى على حساب العاميات.¹

أما في البحث اللساني العربي الحديث توجد مقاربتان رئيستان للعلاقة بين العامية والفصحى:

- **المقاربة الأولى:** تعد العاميات المعاصرة سليلة اللهجات العربية القديمة قبل الإسلام التي كانت تسمى (لغات القبائل) وعند نزول القرآن الكريم وحدّ تلك اللهجات في لغة واحدة مشتركة هي لغة قريش، التي أصبحت تدعى بالعربية الفصحى، وفي هذا يقول عد الهادي بوطالب: (إن اللغة العربية نشأت من مجموعة اللهجات العربية التي فرقتها، ولكن جمعها القرآن الكريم الذي وحدّها على لغة قريش وقال عنها إنّها لسان عربي مبين).

- **المقاربة الثانية:** تعدّ العاميات المعاصرة تحريفا للعربية الفصحى، وطال هذا التحريف النظام الصوتي بصورة خاصة، وفي هذا يقول الدكتور شوقي ضيف: (العامية ليست لغة بل لهجة مولدة من تحريف كلمات فصحى، وتبلغ الفصحى المحرفة فيها نحو 80% من كلماتها).²

¹ - مباركة بلغيث، المرجع السابق، ص73.

² - مباركة بلغيث، المرجع نفسه، ص74.

(ب) طبيعة المرحلة الابتدائية ومميزاتها:

إن تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية يدفع بنا للبحث في طبيعة هذه المرحلة ومميزاتها، ولأنه لا يمكننا معرفة الشيء دون معرفة ماهيته، وهذا ما يقودنا لفهم طبيعة المرحلة الابتدائية، لكونها أكثر حساسية من تبعيتها - مرحلة المتوسط ومرحلة التعليم الثانوي- على الطفل بسبب التغيرات والانفعالات التي تعترى حياته؛ كانغماسه في جو مغاير للذي كان يعيش فيه، جوّ يسوده التنظيم والانضباط إذ تسعى النظم التربوية لتحقيق أقصى قدر ممكن من التربية والتعليم والعمل على استيعاب كل الأطفال الذين لهم الحق في التعليم -سن السادسة- وبغضّ النظر عن رحلة تطور التعليم وتغير أهدافه من مرحلة إلى أخرى إذ لم يعدّ الغرض هو تعليم الصغار القراءة والكتابة والحساب، بل صار الهدف نته تنمية الأطفال في شمول وتوازن وتكامل، لأن هذه المرحلة هي الأساس، لذا نجد المهتمين بالتعليم الابتدائي يجمعون على أنه الركيزة الأساس لنظام التعليم كلّ (1).

في حقيقة الأمر المرحلة الابتدائية يتأثر فيها كلا الطرفين المعلم والمتعلم، ويحدث لهذا الأخير كل ذلك بسبب التغيرات التي تحتاج نمط حياته التي اعتاد عيشها لأنّ ما كان فيه من تفاعل وحرية مطلقة وتأثير وتأثر مستمرين قد زال في المدرسة وأصبح محكما بتنظيم وترتيب، أمّا بالنسبة للمعلم فإنّ المسؤولية الكبرى على عاتقه، لأن ما سيقوم به من إعداد وتوجيه للتلاميذ ومن تهذيب وتقويم لسلوكهم، سيكون اللبنة الأساس لحياتهم كلها، ناهيك عمّا تسعى المدرسة الابتدائية لتحقيقه من تقديم الأفضل لأبنائنا سواء ماديا كتوفير

¹ - ينظر: حسني عبد الباري عصر: تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، د ط،

المرافق والوسائل التعليمية التي تيسر عملية التعليم، أو معنويا مثل توفير الجو المناسب لضمان راحة المتعلم، ومن كل هذا يتراءى لنا أن طبيعة المرحلة الابتدائية تمس عناصر العملية التربوية والمتمثلة في المعلم والمتعلم والمنهاج، غير أن التركيز والاهتمام يتفاوت فيه عنصر عن آخر.

إن أهم ما يستدعي الجدل في هذا كله -العملية التربوية- هو مادة اللغة العربية والتحصيل فيها، حيث نلمس ضعفاً وتقهقراً كبيراً لدى أبنائنا أثناء تواصلهم مع المدرس أو أثناء قرائتهم في أي كتاب "وترتبط اللغة بالفكر ارتباطاً وثيقاً إذ لا نستطيع التفكير بعيداً عن قدراتنا اللغوية"⁽¹⁾ فقدرة الاستيعاب لدى الطفل في المرحلة الابتدائية صغيرة وعلى المعلم أن يعتمد لتبسيط الأفكار حتى يتسنى له تعلمها بشكل جيد، كما على القائمين عن تصميم المناهج الدراسية أن يراعوا ذلك.

فالمعلم يعمل كوسيط تربوي يؤدي دور المسهل لظروف البيئة حتى يساعد المتعلم للوصول إلى حالة التكامل الشخصي والفاعلية وتحقيق الذات، كما يسعى لتهيئة علاقة طيبة مع تلاميذه حتى يتمكنوا من التعبير عما يختلجهم من مشاعر وما يحملونه من أفكار ومعتقدات، ويستطيع المعلم نفسه تحديد الموقف الذي يتطلب فيه الطالب مساعدة ليؤدي دور الخبير فيقبل جميع المشاعر والأفكار التي يخفيها المتعلم خشية أن يلحقه عقاب.⁽²⁾

¹ - ينظر: أبو السعود أحمد محمد الفخراني: من أصول فقه اللغة اللهجات والتعريب والازدواج اللغوي، دار الكتاب الحديث، ط1، 1431، ص 242.

² - ينظر: باسم الصرايرة وآخرون: استراتيجيات التعلم والتعليم بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 20.

إضافة لكون المرحلة الابتدائية بمثابة الواقع الجديد والغريب في حياة الطفل، ولها تأثيراتها على حياته، وذلك بسبب عوامل اجتماعية وأخرى ثقافية لها تأثيرها البالغ خاصة وأن قدرة الطفل على الاستيعاب في هذا السن كبيرة؛ وتلعب تلك العوامل دوراً هاماً في التأثير على مستوى التلميذ وبخاصة الجانب اللغوي الذي هو أساس التفكير والفهم. إن التلميذ في هذا كله ما هو إلا كائن متأثر بكل ما من حوله، وأكبر تأثراً يكون بالأستاذ، لأنه المثال الأعلى في نظره.

اللغة العربية بالنسبة للطفل في الجزائر تعدّ هي لغته الأم، إذ تدرس له في المرحلة الابتدائية بشكل مكثف، وتكون في الأشهر الأولى من السنة الأولى ابتدائي بشكل شفهي أكبر منه كتابي، لتلحق وتتمن في الأشهر الأخرى من الموسم الدراسي بالكتاب بشكل أكبر، ويواصل المتعلم دربه في التعلم باللغة العربية إلى جانب اللغة الأجنبية الأولى، وبالنظر للطفل في هذه المرحلة فإن انغماسه في واقع اللغة العربية الفصيحة أمر صعب عليه نوعاً ما في البداية.

إن لغتنا اليومية قريبة من اللغة الفصحى لحد كبير -باستثناء بعض اللهجات- وبالرغم من هذا فإنهم يدركون الوضع ويعملون على ترسيخ اللغة العربية لدى أبنائهم لأنها قبل كل شيء لغة الدين.

ونجد لدى الكثير من الناطقين بلغة الضاد قصوراً في الحديث بلغة فصيحة مبرّاة من اللحن، وعجز على تعلم قواعدها وإحكام أساليبها، إما لعدم اهتمامهم باللغة العربية وتعلّمها، أو لعيب يمس المدرسين في حد ذاتهم، فأكبر خطر يمس الأمة إذا كان هناك

ضعفا في تعلم لغتها لا لضعف اللغة نفسها، وعدم التمكن من النطق الصحيح والسليم أثناء الحديث باللغة العربية الفصيحة ما هو إلا فقرٌ في الحصيلة اللغوية ما ينجم عنه عجز في صياغة الأفكار البسيطة بأساليب سليمة.⁽¹⁾

¹ - أبو السعد أحمد الفخراني، مرجع سبق ذكره، ص 242- 243.

الفصل الثاني:

اللغة العربية في المدارس الجزائرية

المطلب الأول: المشاكل التي تواجه تعليم اللغة العربية.

المبحث الأول: المنهاج.

المبحث الثاني: المعلم وأسباب أخرى.

المطلب الثاني: تشخيص وتحليل الواقع اللغوي المدرسي.

المبحث الأول: أهداف عينة الدراسة.

أسباب اختيار عينة الدراسة.

أدوات البحث.

المبحث الثاني: تحليل استبيان المعلمين.

تحليل المقابلات الشفوية.

المطلب الأول: المشاكل التي تواجه تعليم اللغة العربية في الجزائر:

المبحث الأول: المنهاج:

يعتبر المنهاج أهم العناصر في العملية التعليمية، وأهميته كامنة في كونه نظاما متكاملا ومدروسا تعتمد عليه بقية عناصر العملية التعليمية، وهذه المناهج خاضعة لاجتهادات واضعيتها لذلك نجدها تحتوي على نقائص وهفوات يجب تداركها أو أخطاء يجب تغييرها والمنهاج الجزائري ليس بمعزل عنها -الأخطاء- ومن بين الأخطاء التي احتواها منهاج الطور الابتدائي في مادة اللغة العربية يمكن أن نسطرها في عدّة نقاط:

أ- وجود عدد كثير من المواد الدراسية، بدءًا من السنة الأولى، فكثرة المواد تشتت ذهن الطفل وتذهب تركيزه، بمعنى أنّ الطفل يستقبل معلومات متنوّعة في علوم مختلفة وهي نقلة نوعية، حيث كان في التحضيري يتعلّم الحروف والحساب ويقوم ببعض النشاطات، ثم يصطدم مباشرة في السنة الأولى ابتدائي بهذا الكم الهائل من المواد الدراسية وهذا مخالف لسنة التدرج في اكتساب العلوم هذا من جهة، ومن ثانية نلمس مشكلة أخرى تترتب عما سبق ذكره، وهي كثرة الكتب والكراريس الدراسية الناجمة عن كثرة المواد الدراسية والتي تؤثر سلبا على التلميذ فقد أثبتت الدراسات العلمية أنّ تقل المحفظة يؤثر على مردود التلميذ ويجعله يصاب بالنفور من التعليم.(1)

1 - اللجنة الوطنية للمنهاج، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، د ط، 2011، ص 03.

وكان من الأجدى في نظرنا أن يكون التركيز على تعلّم اللغة العربية حيث تضاف ساعات أسبوعياً تدرس فيها اللغة العربية مع احترام الحجم الساعي الذي يتماشى وقدرات التلميذ علماً أنّ عدد الساعات المخصصة لتعليم اللغة العربية في الطور الأوّل هو كالتالي:

السنة الأولى 11سا و15د والسنة الثانية 11سا و15د، وزيادة الحجم الساعي له ما يبرره:

- اللغة العربية تدرس من أجل تعلمها، ثم لأجل خدمة العلوم الأخرى مثل: التربية الإسلامية... فهي علم وأداة نكتسب بها العلوم.
- اللغة وعاء الفكر.
- حتى تصبح اللغة ملكة متقررة في اللسان يجب مصاحبة النصوص كتابة وقراءة وحفظاً ومحادثة واستماعاً مع كثرة التكرار وهذا يتطلب وقتاً.⁽¹⁾

المبحث الثاني: المعلم وأسباب أخرى:

1- المعلم:

- إنّ من أسباب تدني مستوى تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية تلك الأسباب التي مردّها إلى المعلم، حيث نصي الأسباب المتعلقة به فيما يلي:
- استعمال المعلم اللغة العامية أثناء تواصله مع المتعلم، حيث أنّ اللغة العربية في المدرسة لا تمارس إلا مكتوبة أو مقروءة، أو بتعبير آخر، إنّ اللغة المستعملة في المدرسة

¹ - اللجنة الوطنية للمناهج، المرجع السابق، ص 17.

طوال اليوم هي العامية، حيث نجد أنّ المعلم وأثناء تواصله مع التلميذ، فإنّه يستعمل العامية، وهنا تتشكل نظرة خاطئة لدى التلميذ مفادها أنّ العربية الفصحى متحرّرة وقاصرة عن التعبير، كما نلاحظ غياب اللّغة الفصحى بشكل شبه كامل، إذ لا يشعر التلميذ بوجود اللّغة العربية الفصحى إلّا أثناء الكتابة أو القراءة.⁽¹⁾

وهذا من شأنه أن يحدث خلا في النمو اللغوي للتلميذ أثناء هذه المرحلة وذلك راجع إلى أنّ المهارات اللّغوية الأربعة وهي -الاستماع والقراءة والكتابة والمحادثة- ولم تستعمل كاملة، وإنّما استعملت منها مهارتا القراءة والكتابة فقط، أمّا مهارتا الاستماع والمحادثة فلم يتمّ استعمالها إلّا في مجال ضيق جدًّا، وهذا من شأنه أن يجعل لغة التلميذ فقيرة وجافة، فاللّغة لا تحصل إلّا بالممارسة الكاملة لكل هذه المهارات بشكل متكامل.

- كما نجد أنّ معلمي اللّغة العربية في الطور الابتدائي على وجه الخصوص لا يجيدون استغلال المواقف التعليمية وفق ما تنص عليه المقاربات الحديثة للتعليم مثل بيداغوجيا الكفايات، حيث نجدهم يستخدمون استراتيجيات قديمة تعتمد على الحفظ والاسترجاع الآلي للمعلومات، وهم بهذا قد أهملوا ثقافة الابتكار والتحفيز على الإبداع، فيبقى التلميذ مجرد متلقي للمعرفة لا صانعا لها.⁽²⁾

- استعمال بعض المعلمين أساليب التخويف والترهيب، هذا والرغم أن القصد من ورائه نبيل وهو التحكم في مجريات الحصة، والمحافظة على النظام وتعليم التلاميذ

¹ - موسى الشامي، من أسباب ضعف اللّغة العربية عند التلاميذ، موقع جريدة هسبريسا، 04 يناير 2013.

² - موسى الشامي، المرجع نفسه.

الطاعة والأدب، إلا أنّ ذلك من شأنه أن يؤدي إلى نفور التلاميذ عن تعلّم اللغة العربية، بل عن المدرسة ككل.

- افتقار بعض معلمي اللغة العربية إلى أسلوب التشويق في تقديم دروس اللغة، والذي ينمي الرغبة فيهم على تعلم اللغة العربية عن قناعة.

- تخلي بعض معلمي اللغة العربية عن المبدأ الأسمى لعملية التعليم، وهو تنمية روح الإسلام والعروبة والمواطنة، والأخذ بيد المتعلّم إلى برّ المعرفة بلغته، لغة العلم والحضارة، حيث غدا الأستاذ في يومنا هذا - مع الأسف الشديد - يتوجه للتعليم لا حباً وشغفاً به كأشرف مهنة مثلما يرى أبو حامد الغزالي أنّ صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها، وأنّ أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله⁽¹⁾، بل أصبح المعلم يمتهن التعليم لمجرد العمل وتحصيل القوت، وهذا المدرس الذي يشتغل ليربح قوت يومه يعتبر عمله كباقي الأعمال.

شغله يدر عليه راتباً وهو مستعد للقيام بأي عمل آخر إذا كانت مردوديته المالية جذابة. فوضعه المالي هو الأهم بالنسبة إليه، وأمّا وضعه العلمي، فليس له به اهتمام كبير.⁽²⁾

¹ - نورالدين أحمد فايد وحكيمة سبيعي، التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، د ط، العدد 08، ص 33.

² - المرجع السابق، ص 35.

- استسلام معلم اللغة العربية لتأثيرات الظروف والعوامل الناتجة عن الضغوط المهنية، والتي من بينها: كثرة المواد الدراسية، الضغوطات الناجمة عن الإدارة ونظام المدرسة ومتطلبات المناهج، وسلوكيات التلاميذ المختلفة وغيرها من الضغوطات التي تحول دون قيام المعلم بواجبه التعليمي على أكمل وجه.

- عدم عناية مدرسي اللغة العربية باستخدام اللغة العربية الصحيحة.(1)

- انعدام الوسائل والتقنيات الحديثة التي يحتاجها المعلم من أجل تحسين أدائه على

المستوى العلمي.(2)

كان هذا مجرد رصد لبعض المشاكل المتعلقة بالأستاذ وهي على سبيل الذكر لا الحصر- والتي من شأنها أن تؤدي إلى ضعف وتدني مستوى تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، مع رصد بعض الحلول الوقائية مثل تنظيم دورات تدريبية للأساتذة من أجل تحسين مستواهم في التعليم خاصة أساتذة اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، كما نرجو من الدولة توفير التقنيات الحديثة التي تساعد المعلم على تحسين أدائه لتحصيل ثمرة تعليم اللغة العربية وفق المقاربات البيداغوجية الحديثة، لذلك على المعلمين أن يحرصوا دائما على مضاعفة زادهم المعرفي ووعيهم التربوي لأن ذلك سينعكس إيجابا على التلاميذ،

¹ - زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2005، ص 56.

² - نورالدين أحمد القايد وحكيمة سبيعي، التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي، ص 35.

فالتلميذ هو عبارة عن صورة لمعلمه، كما يجب على المعلم أن يسعى دائما إلى ابتكار طرق جديدة في تعليم اللغة العربية للتلاميذ.⁽¹⁾

2- أسباب أخرى:

إنّ تحديد أسباب ضعف تلاميذ الطور الابتدائي في مادة اللغة العربية واقتصارها على المنهاج والمعلم هي نظرة ضيقة، لا تعطي حولا علمية واقعية للمشكلة بحيث نتدارك بها أسباب هذا الضعف، بل ينبغي أن نتبع خطة شاملة ومتكاملة، نحدد من خلالها جميع أسباب الضعف لتعطي بعد ذلك حولا علمية واقعية، تكون لها نتائج إيجابية من ناحيتين:

أ- رفع مستوى تلاميذ الطور الابتدائي في جميع جوانب اللغة العربية، واكسابهم مهارة الاستماع والقراءة والكتابة والمحادثة.

ب- ربح الوقت، حيث تظهر إيجابيات هذه النتائج في أقصر وقت ممكن.

ومن هنا يمكن تحديد أهم أسباب ضعف التلاميذ - عدا الأسباب التي ترجع إلى المنهج والمعلم - فيما يلي:

- أول الأسباب وأهمها ترجع إلى عدم وعي أغلب أفراد المجتمع بقيمة اللغة العربية، ثم إلى النظرة السلبية تجاهها، أمّا عن عدم الوعي بقيمة اللغة العربية، فلا نقصد به تلك المعرفة السطحية التي مفادها أنّ اللغة العربية لغة مقدسة لأنها لغة القرآن، على الرغم من أهمية هذه المعرفة إلّا أنّها لا تكفي، بل الذي نقصده هو تكوين وعي عميق

¹ - زكريا اسماعيل، المرجع السابق، ص 64.

ينظر إلى اللغة العربية على أنها لغة مقدّسة، وأنها لغة تحدّى بها الله عز وجلّ جهابذة البيان وجميع الخلق أن يأتوا بمثل هذا القرآن في نظمه ووصفه، وأنها كذلك تربط الأمة بتاريخها وحاضرها ومستقبلها.⁽¹⁾

أمّا الحديث عن النظرة السلبية للغة العربية، فهي تلك الصورة الذهنية المرسومة في أذهان معظم المجتمع بأن لغة الشعر والنثر وليست لغة العلم والحضارة، وأنها ليست قادرة على مواكبة العصر وتطوّره، وهذه النظرة لها عدّة أسباب أهمّها رواسب السياسة الاستعمارية المطبقة في الجزائر.

ولتغيير هذه النظرة السلبية يجب تجنيد ماله تأثير في وعي المجتمع، من إقامة محاضرات حول اللغة العربية في المساجد والجامعات والأندية الثقافية ووسائل الإعلام وغيرها، حينئذ سنؤثر على الأسرة وذلك سينعكس إيجابا على نظرة تلميذ الطور الابتدائي اتجاه العربية الفصحى فتتولد عندهم الرغبة في دراستها.

- تنامي ظاهرة الازدواجية اللغوية في المجتمع وخاصة اللغة الفرنسية التي أضحت تنافس اللغة العربية سواء في استعمال ألفاظها أم في طريقة استعمال تراكيبيها، فقد أصبح الاهتمام باللغة الأجنبية واضحا، فاستخدمت المصطلحات والتعبيرات الأجنبية وتسربت

¹ - زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص 69-72.

إلى لغتنا وسرت على أسنتنا، فقلّت فرص استعمال العربية واستخدامها وانعاش مخزونها اللفظي. (1)

- عدم توافر قواميس لغوية تغطي حاجات التلاميذ في كلّ سنة من سنوات التعليم الابتدائي.

- التأثير السلبي لوسائل الإعلام التي تعتمد العامية بدل الفصحى وما لذلك من انعكاسات على التلاميذ.

- اهمال الأولياء لأبنائهم وعدم متابعة مسارهم الدراسي.

- اكتظاظ الصف يعرقل السر الحسن لتعلّم اللغة العربية حيث يصل عدد التلاميذ إلى أكثر من خمس وثلاثين تلميذا، رغم أنه من المفترض ألا يتجاوز الصف عشرين تلميذا كأقصى حد لأنه بذلك يتعذر على المعلم إيصال المعلومات إلى جميع المتعلمين وترسيخها في أذهانهم. (2)

وخلاصة القول في هذا الجانب أنّ تدني مستوى التلاميذ وعدم تمكنهم من مبادئ اللسان العربي يتعدى جدران المدرسة إلى المحيط الخارجي، لذلك يكون رفع مستوى اللغة العربية لدى التلاميذ متعلق بالنهوض بها في المجتمع، وذلك بتفعيل دور المساجد وإقامة المحاضرات والندوات وتفعيل حركة المراكز الثقافية، دون أن ننسى دور وسائل الإعلام، وتخوّل هذه العملية لعلماء وباحثين وأئمة وكل من له باع في اللغة العربية

¹ - خالد الزواوي، اللغة العربية، طيبة للنشر، د ط، 2002، ص 48.

² - خالد الزواوي، المرجع السابق، ص 60.

الفصحى، فللمجتمع إذا دور فعال في تحسين مستوى اللغة العربية الفصحى لدى التلاميذ، وفي هذا الصدد يقول خالد الزواوي: "إنّ أفراد المجتمع الواحد، كما يقول ابن جني في معرض حديثه عن انتقال لغة العربي الفصحى: بتجاوزهم وتزاورهم يجرون مجرى الجماعة في دار واحدة، فبعضهم يلاحظ صاحبه، ويراعي أمر لغته، كما يراعي ذلك في مهم أمره، وبهذه الملاحظة وهذه المراعاة يكتسب أو ينمي الفرد الناشئ منهم عند اتصاله واختلاطه بهم -سليقته اللغوية- كما يكتسب أو يطور أي عادة في مجتمعه، وتظل اللغة في تطور مادام اتصاله بأفراد مجتمعه مستمرا، ويرتبط المحصول اللغوي للفرد ارتباطا وثيقا بنسبة ذكائه.⁽¹⁾

1 - خالد الزواوي، المرجع السابق، ص 118.

المطلب الثاني: تشخيص وتحليل الواقع اللغوي المدرسي:

1- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة واقع استعمال اللغة العربية الفصحى في السنوات الأولى والثانية ومدى تداخلها مع العامية التي يتكلمها كل من المعلم والمتعلم، وكيف تؤثر على تؤثر على تعلم الطفل للغة، وذلك قصد تقديم صورة عامة عن رهن استعمال العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية، ومدرسة مستغانم بوصفها عينة.

2- أسباب اختيار العينة:

وقع اختيارنا على ثلاث مدارس ابتدائية بمدينة مستغانم وهما على التوالي:

مدرسة الشهيد "جيلالي مختار الشارف"، مدرسة "بركاش عبد القادر" ومدرسة "بن حمادي أحمد"، وقد تمّ اختيار هذه المدارس لسبب هو موقعها المختلف بين الريف والمدينة.

3- أدوات البحث:

أ- الاستبيان: ويعتبر من الوسائل المستعملة في مثل هذه البحوث والفرض منه وصف الحالة التي يظهر فيها واقع اللغة العربية لدى الطفل في المرحلة الابتدائية داخل الحجرة الدراسية.

وقد احتوى هذا الاستبيان على ثمان أسئلة، بحيث تتفاوت الأسئلة بين المغلقة والمفتوحة وقد وزعنا 25 استبياناً على معلمي اللغة العربية للمدارس الابتدائية التي شملتها دراستنا.

- ب- مقابلات شفوية: اعتمدنا أيضاً على إجراء بعض المقابلات الشفوية مع معلمي هذه المدارس والتعامل معهم من خلال طرح الأسئلة التالية:
- هل تلقيت تكويناً في كيفية التدريس باللغة العربية؟
 - هل تساند الرأي الذي يدعوا إلى استبدال اللغة العربية الفصحى باللهجة في التدريس بحجة أنّ الأولى أصعب على التلاميذ؟
 - كيف تصف واقع اللغة العربية لدى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

المبحث الثاني: تحليل استبيان المعلمين:

قمنا بتوزيع 25 استبياناً على المعلمين، وستكون معالجتنا للبيانات الواردة فيه احصائية وتحليلية.

- السؤال الأول: هل أنت متمكن بشكل جيد من اللغة العربية؟

الإجابة	نعم	نوعاً ما	لا
التكرارات	20	05	00
النسب المئوية	%80	%20	00

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة المعلمين الذين يجيدون اللغة العربية تقدر ب 80%

وهي نسبة عالية مقارنة بالمعلمين الذين كانت اجابتهم نوعاً ما والتي قدرت ب 50%.

- السؤالين الثاني والثالث: هل تتحدث مع تلاميذك باللغة العربية الفصحى فقط؟

الإجابة	نعم	أحيانا	لا
التكرارات	14%	8%	3%
النسب المئوية	56%	32%	12%

هل تتحدث مع تلاميذك باللغة العامية؟

الإجابة	أحيانا	دوما	لا
التكرارات	21	2	2
النسب المئوية	84%	8%	8%

يوضح الجدولين أعلاه أنّ المعلم في المرحلة الابتدائية يحاول تطوير لغته العربية من خلال محاولته التحدث بها فقط بنسبة 14% وهناك من يعود إليها في بعض الأحيان وهناك من تخلى عنها تماما ولكن بنسبة قليلة تقدر ب 3%.

- تبين من خلال الجدول الثاني أنّ أغلب المعلمين في المدارس الابتدائية يلجؤون إلى استعمال اللغة العامية باعتبارها وسيلة مساعدة لتوصيل الفكرة بشكل جيّد للتلاميذ وبالرغم من محاولة فرض الحديث بالفصحى فقط داخل حجرة الدرس إلّا أنّه يبقى أمر صعب وشبه مستحيل بالرغم من أنّ المتعلمين يحبّون الحديث بها إلّا أنّ هناك عوائق تحول دون الوصول إلى تحقيق هذه الرغبة.

السؤال الرابع: هل ترى أن استعمال اللغة العامية يساعدك في توصيل الفكرة بشكل

جيد للتلاميذ؟

الإجابة	نعم	لا
التكرارات	24	01
النسب المئوية	% 96	% 4

يتبين من خلال الجدول الموضح أعلاه أن أساتذة التعليم الابتدائي قد اتفقوا بنسبة 96 بالمئة على أن اللغة العامية وسيلة مساعدة يمكن الاستعانة بها لتوصيل الفكرة لمتعلميهم فهم مجبرون أحيانا على ذلك، وهي طريقة تهدف بالأساس إلى دفع المتعلم وتمكينه من تعلم اللغة العربية، فالتعليم في الأشهر الأولى في المرحلة الابتدائية يجب أن يعتمد فيه على مبدأ التدرج (تدرجيا)، كما أن المتعلم في هذه الفترة هو صفحة بيضاء يتحدث بلغته الأم -أي العامية- إذ لا بدّ للأساتذة أن يحدثه بلغته حتى يقرب له المعنى.

في حين خالف 04 بالمئة من الأساتذة هذا الرأي وذلك باعتبار أن استخدام اللغة العامية في التدريس يؤدي إلى ضعف مستوى اللغة الفصحى لدى التلاميذ، كما أنها تسيء بشكل كبير على مقررات مادة اللغة العربية.

السؤال الخامس: هل حاولت أن تفرض على تلاميذك الحديث باللغة العربية فقط

داخل حجرة الدرس؟

الإجابة	نعم	لا
التكرارات	18	7
النسب المئوية	% 72	% 28

من خلال الجدول يتضح أن 18 من أصل 25 أستاذًا قاموا بمحاولة فرض الحديث باللغة العربية فقط أثناء الدرس، وهم يرون بأنه من الأفضل استعمال اللغة الفصحى وذلك لتنمية القدرات اللغوية للتلميذ وتعويده على استعمالها، أمّا العامية فتستعمل في الحالات الخاصة مثل شرح بعض المصطلحات الصعبة للإيضاح لأن تلاميذ الطور الأول لا يملكون الدراية الكاملة للغة الفصحى.

وبنسبة 28 % لم يبادروا إلى هذا العمل واحتجّوا بأن التدريس يجب أن يكون ما بين الاثنين حتى يستطيع المتعلم أن يفهم مفردات اللغة كون أن العامية تبقى هي المسيطرة على عامة الشعب.

السؤال السادس: ما هي الصعوبات التي تواجهها خلال اعتمادك اللغة الفصحى؟

يمكن إجمال الصعوبات في النقاط التالية:

- عدم القدرة على إيصال الفكرة وبلوغ الأهداف المرجوة.
- صعوبة الفهم والاستيعاب عند التلاميذ.
- اعتماد وقت أكبر للشرح والتبسيط للفكرة.
- عدم استجابة التلاميذ.
- سيطرة اللغة العامية على لسان التلاميذ.

السؤال السابع: في رأيك هل وصلنا إلى وقت قد طغى فيه المجتمع وفرض عاميته

على الوسط المدرسي؟

اختلفت الآراء وتعددت فيما يخص طغيان العامية على الفصحى فانقسموا المعلمين إلى فريقين، حيث يرى الفريق الأول أنّ لغة المجتمع تغطي بشكل كبير على الوسط المدرسي لأنّ اللّغة العامية أصبحت متداولة داخل حجرة الدرس بين طرفي العملية التعليمية، أمّا الفريق الثاني يرى بأنّ اللّغة العربية لا زالت تفرض نفسها في الوسط المدرسي وذلك لضبطها بأسس وقواعد تبقى راسخة في أذهان المتعلّمين.

السؤال الثامن: ما هي الأسباب المساعدة على ذلك؟

- اختلاف المجتمعات الريفية والحضرية.
- عدم الاهتمام بتطوير اللّغة العربية وتعميمها.
- اعتماد المعلم نوعا ما على العامية لتبسيط الدرس وإيصال الفكرة.

تحليل المقابلات الشفوية:

السؤال الأول: هل تلقيت تكويناً في كيفية التدريس باللغة العربية؟

الإجابة	نعم	لا
التكرارات	15	10
النسب المئوية	%60	%40

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ نسبة المعلمين الذين تلقوا تكويناً في كيفية التدريس باللغة العربية قد مثلت 60% من المجموع العام، ممّا يجعلهم قادرين على القيام بمهمة التدريس، فهم يتميزون عن الآخرين أنهم تلقوا القواعد والمبادئ الأساسية التي تقوم عليها عملية التدريس أولاً، وتدرّبوا على كيفية التدريس وطرائقه مع كيفية التعامل مع الأطفال، وهذا ما يسهل عليهم مهمة التعليم في حين قدرت نسبة المعلمين الذين لم يتلقوا تكويناً ب 40% وهذا ما يجعل مهمّتهم صعبة نوعاً ما.

السؤال الثاني: هل تساند الرأي الذي يدعوا إلى استبدال اللغة العربية الفصحى

باللهجة في التدريس بحجة أنّ الأولى أصعب على التلاميذ؟

استبدال الفصحى باللهجة	نعم	لا
التكرارات	07	18
النسب المئوية	%28	%72

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنّ نسبة المعلمين الذين يرفضون استبدال الفصحى باللهجة هي 72% من المجموع العام، فهم يرون أنّ العربية لها مكانتها لا يمكن الاستغناء عنها بكونها اللغة الرسمية والوطنية، وهي أيضا أرقى من اللهجة.

في حين قدّرت نسبة المعلمين الذين عارضوا الرأي الأوّل بنسبة 28% وحجتهم في ذلك عدم استيعاب التلاميذ لبعض المفاهيم وقواعد اللغة العربية الفصحى مما يصعب على المعلم إيصال الفكرة بوضوح للتلاميذ.

السؤال الثالث: كيف تصف واقع اللغة العربية لدى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

أجاب المعلمون على هذا السؤال كما يلي:

- واقع اللغة العربية في تطوّر ملحوظ، لكن تبقى نسبة المحبين لدراستها قليلة مقارنة باللغات الأخرى.
- مكتسبة نوعا ما.
- إنّ واقع اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية يختلف من مستوى إلى آخر، فبالنسبة لسنة الأولى والثانية نجد واقعها ضعيف فالتلميذ يستند أكثر على اللغة الأم، أمّا بالنسبة للمستويات الأعلى، فنلاحظ تحسن ملحوظ في اللغة العربية.
- اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ما زالت لم تصل المستوى المطلوب.
- واقع العربية لدى الطفل ناقصة، وهذا راجع إلى المدرّس، وعدم تعود الطفل التحدث باللغة العربية الفصحى.

- إذا اعتمدنا سياسة فرض اللغة العربية الفصحى داخل القسم على التلاميذ فإنها تبشر بخير، وإن تركنا التلاميذ على حريتهم فإنها لن تلقى استعمالا كثيرا.
- واقع اللغة العربية متوسط على العموم، وهذا لعدم استيعاب التلاميذ لجميع المعارف اللغوية.

خاتمة

وختاما وبعد أن أتمنا هذا العمل بحمد الله وتوفيقه، الذي حاولنا من خلاله مناقشة قضية تعليمية اللّغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية، وذلك بالتركيز على الجانب الأصولي والجوهرى من الموضوع، وقد ساعدنا في ذلك احتكاكنا الفعلي وممارستنا اليومية لتعليمية الدراسة بنتائج وملاحظات تتبعها مجموعة من الاقتراحات التي تمّ استنتاجها من هذا العمل.

لقد كان من منهج هذه الدراسة أن حاولنا أن ننقل خلاصة تجربة متواضعة في ميدان التعليم محاولين مع ذلك إعطاء أمثلة من الواقع المعيش داخل المؤسسات التعليمية، ولابأس أن نوجز هذه النتائج في الآتي:

- تعلق التلاميذ وتأثرهم بالبيئة وبلغة المحيط الذي يعيشون فيه، وهذا أدى إلى التأثير في لغة المدرسة واستعمال العامية محل الفصحى.
- تعلّم اللّغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية على أساس أنّها لغة أولى للمتعلم، لكن الواقع اللغوي في مختلف البيئات لا يخدم هذا التصوّر.
- عدم تقييد المتعلّمين بالتدريس باللّغة الفصحى واكتساح اللهجة العامية.
- نقص وضعف في تكوين الأساتذة والمعلمين.
- جهود المدرسة وحدها غير كافية للقضاء على تفشي العامية في الوسط المدرسي والاجتماعي.

أمّا أهم المقترحات التي يمكننا ذكرها فهي:

- تجنب الأساتذة استعمال ألفاظ عامية أثناء تقديم الدرس.
- حث التلاميذ على استعمال الفصحى أثناء اجابتهم على الأسئلة.
- يجب أن تكون الأمثلة المختارة للتلاميذ مستوحاة من المحيط الخارجي لهم وتجاربهم اليومية.
- ينبغي على الهيئات الخاصة أن تهتم بتكوين الأساتذة تكويناً علمياً فعلياً كي يوظفوا كفاءاتهم لصالح التلميذ وكذا تطوير مستواهم المعرفي والمهني.
- عند اختيار التمارين يجب أن تخدم التلميذ في تحصيله اللغوي كما يجب الاكثار منها من أجل ترسيخ تلك المبادئ والقواعد في ذهن التلميذ.
- يجب تعليم قواعد اللغة العربية للتلاميذ، وذلك ليس من أجل معرفة القواعد فحسب بل من أجل خدمة اللسان العربي.
- يجب ربط فنون اللغة العربية ببعضها البعض أثناء تعليمها لأنها متداخلة فيما بينها.
- ضرورة تشجيع وتحفيز الأولياء أو لادهم على استعمال اللغة العربية في تعاملاتهم اليومية خارج المدرسة.

المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم: سورة الأحقاف الآية 12.

المعاجم والقواميس:

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، د ط، د ت، ج 12.

2. عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية (مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك)، منشورات عالم التربية بالمغرب، ط 3، 2001.

المراجع:

3. إبراهيم أنيس: اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، دار العلوم، القاهرة، د ط، د ت.

4. أبو السعود أحمد محمد الفخراني: من أصول فقه اللغة اللهجات والتعريب والازدواج اللغوي، دار الكتاب الحديث، ط 1، 1431.

5. أبو منظور بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ط، د ت، ج 1.

6. أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي، ط 1.

7. أحمد شبشوب، الأسس النظرية للتربية والتدريس، التونسية للطباعة وفنون الرسم، تونس، د ط، 1988.

8. أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجبل، بيروت، ط1، 1989.
9. إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982.
10. باسم الصرايرة وآخرون: استراتيجيات التعلم والتعليم بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009.
11. توفيق محمود شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية. مكتبة وهبة القاهرة، ط1، 1980م.
12. حسني عبد الباري عصر: تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، د ط، 2005.
13. خالد الزواوي، اللغة العربية، طيبة للنشر، د ط، 2002.
14. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين. دار ومكتبة الهلال. د ط. د ت.
15. زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2005.
16. سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر.
17. صالحة رشيد غنيم آل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه أصواتا وبنية.
18. صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960.

19. عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2008.

20. علي عبد الواحد، فقه اللغة دار النهضة مصر، ط3، 2004.

21. فن دريس اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية. مطبعة لجنة البيان العربي، د ط، د ت.

22. اللجنة الوطنية للمنهاج، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، د ط، 2011.

23. محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، د ت.

24. محمد الصالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، د ط، 2002.

المجلات والمقالات:

25. جماعة من المؤلفين: اللغة الأم، مجلة تتناول مقالات، دار هومة، الجزائر، د ط، 2004.

26. مباركة بالغيث: علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى ، مذكرة ماستر، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2015.

27. محمود إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، بحث منشور في المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد 3، العدد1، ذو الحجة 1422 مارس، 2002م.

28. موسى الشامي، من أسباب ضعف اللّغة العربية عند التلاميذ، موقع جريدة هسبريسا،

04 يناير 2013.

29. نورالدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي، التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي، مجلة

الواحات للبحوث والدراسات، د ط، العدد 08.

الأملاء وفق

استبيان خاص بأساتذة التعليم الابتدائي

-الطور الأول-

(1) هل أنت متمكن بشكل جيد من اللّغة العربية؟

نعم نوعا ما لا

(2) هل تتحدث مع تلاميذك باللّغة العربية الفصحى فقط؟

نعم أحيانا لا

(3) هل تتحدث مع تلاميذك باللّغة العامية؟

أحيانا دوما لا

(4) هل ترى أنّ استعمال اللّغة العامية يساعدك في توصيل الفكرة بشكل جيد للتلاميذ؟

نعم لا

(5) هل حاولت أن تفرض على تلاميذك الحديث باللّغة العربية فقط داخل حجرة الدرس؟

نعم لا

(6) ما هي الصعوبات التي تواجهها خلال اعتمادك اللّغة الفصحى؟

.....

(7) في رأيك هل وصلنا إلى وقت قد طغى فيه المجتمع وفرض عاميته على الوسط المدرسي؟

.....

(8) ما هي الأسباب المساعدة على ذلك؟

.....

فهرس المحتويات

العنوان ----- الصفحة

مقدمة ----- أ - د

المدخل: مفاهيم أولية ----- 22 - 5

الفصل الأول: اللغة الفصحى واللهجة العامية.

المطلب الأول: اللغة العربية الفصحى ونشأتها ----- 24

المبحث الأول: مفهوم اللغة العربية الفصحى.....24

نشأتها.....27

المبحث الثاني: ميادين استعمال اللغة العربية الفصحى.....30

الفصحى لغة القرآن.....30

المطلب الثاني: بين اللهجة والعامية ----- 32

المبحث 1: تعريف اللهجة.....32

تعريف العامية.....33

المبحث 2: عوامل نشأة العامية وعلاقتها باللغة الفصحى.....36

طبيعة المرحلة الابتدائية ومميزاتها.....38

الفصل الثاني: اللّغة العربية في المدارس الجزائرية

المطلب الأول: المشاكل التي تواجه تعليم اللّغة العربية-----48

المبحث 1: المنهاج.....48

المبحث 2: المعلم وأسباب أخرى.....51

المطلب الثاني: تشخيص وتحليل الواقع اللّغوي المدرسي-----57

المبحث 1: أهداف الدراسة.....57

أسباب اختيار العينة.....57

أدوات البحث.....57

المبحث 2: تحليل استبيان المعلمين.....58

تحليل المقابلات الشفوية.....61

خاتمة.....67

قائمة المصادر والمراجع.

الملاحق.

فهرس المحتويات.